

كلمة الاستاذ / حميد عواد التي ألقاها بمناسبة زيارة

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق

الشيخ أمين الجميل

إلى مدينة تورنتو في ٣٠ أيار ١٩٩٩

نيابة عن النوادي والمؤسسات والتجمعات والفاعليات اللبنانية-

الكندية التي تؤمن بسيادة وحرية واستقلال

وفرادة لبنان ال ١٠٤٥٢ كلم مربع وهويته المميزة.

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق الشيخ أمين الجميل نشكر لكم مبادرتكم الطيبة لزيارتنا في تورنتو، فهي عربون محبة ودليل اهتمام وبشير خير، فأهلاً ومرحباً حلتكم وصحبكم في معقل وطني حر من معاقل الاغتراب اللبناني.

فخامة الرئيس، في ظلّ معاناة قاسية نغصت حياة اللبنانيين طويلاً تتعطش النفوس إلى خلاص الوطن من براثن الطامعين وأنيابهم. أما السبيل الأمثل لبلوغ هذه الغاية الملحة والنبيلة فهو تنسيق المساعي الحثيثة بين القيادات الوطنية اللبنانية الصميم لاستعادة القرار اللبنانيين حراً من مغتصبيه وإجلاء جيوش الاحتلال والاستيطان استرجاعاً للحرية والسيادة والاستقلال. إن اللبنانيين الملهوفين على سلامة الوطن وكرامة بنيه ضنينون بكل جهد لرفد الاندفاع في هذا المسار موكباً واحداً متناغم الخطاب منسجم الممارسات. لقد مجّ

اللبنانيون إمعان قوى الهيمنة والاحتلال في استشارة واصطناع الخلافات فيما بينهم عنوة، كما سئموا سماع نهاز أبواقهم تُشيع تجريم اللبنانيين بالنكبات التي أنزلوها بهم علّ اتهام الضحية يبرى ساحة الجاني.

فخامة الرئيس، إن اللبنانيين حريصون على إنقاذ هويتهم وميراث أجدادهم وكيانهم الفريد من الطمس والتفكيك اللذين تكرر لهما قيادات الجيوش الغريبة الغاصبة نفوذها وقوتها إمعاناً في أضعافه وتوقاً لابتلاعه. وكلما احتدم نضالهم اشتدت حاجتهم إلى مزيد من دعم قياداتهم وانتم ما بخلتم بالعطاء أسوة بأصوانكم. لقد أطلتكم على معترك السياسة من شرفة بيت وطني عريق هو بيت الشيخ بيار الجميل، مؤسس حزب الكتائب اللبنانية الذي أمته شخصيات مرموقة وحفلت أروقته بمداومات سياسية حاسمة. لقد لعبت الكتائب دوراً وطنياً محورياً استقطب اللبنانيين فانخرطوا في صفوفها أملاً بترسيخ أسس لبنان الديمقراطي الحر المستقل والمميز الهوية. كما كانت مدرسة وطنية سياسية تخرّج منها شخصيات بارزة تبوأَت مراتب عالية وما انتم وأخوكم الشهيد الرئيس الشيخ بشير الجميل سوى نجمين متألقين من كوكبة الكتائبيين المجليين. اليوم تعقد عليكم الآمال لنزع القناع الهجين الذي ألبسته القوى المهيمنة لبعض وجوه الحزب في لبنان فتستعيدوا للكتائب وحدتها وإشراقها وزخمها.

فخامة الرئيس، حان للعالم أن يصغي إلى تأنيب الضمير، فيفي بعهوده ويطبق قرارات مجلس الأمن ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٥٢٠ فُتسح للبنانيين فرصة النهوض بوطنهم حراً عزيزاً آمناً بعد جلاء الجيوش التي احتلت أرضه وطوقت شعبه وصادرت قراره. تسريعاً لهذه الخطى نطلب منكم المشاورة على تزخيم علاقاتكم الدولية في خدمة هذه القضية المصيرية بالتنسيق مع بقية القيادات الوطنية والمرجعات الروحية الملتزمة نهج إنقاذ الوطن. إن استنغار القوى الخيرة واستفتاء الارادات الطيبة يجب أن يؤديا إلى خلق جبهة وطنية عريضة متينة للحملة منيعة البنية تحصن الوطن وتصون المصالح الوطنية العليا بمنأى عن جاذبية المنافع الخاصة وبعيداً عن أفخاخ أطماع الدول.

فخامة الرئيس إن خطوات تغيير ديمغرافية الوطن بدأت بالتجنيس العشوائي لأهداف انتخابية واتبعت بتدفق الغرباء إليه علانية وخلصه فاصبحوا ينافسون اللبنانيين بحدة على لقمة عيشهم معفين من الضرائب ومنهم من ارتكب جرائم السرقة والقتل لكسب العيش.

أما عودة المهجرين إلى ديارهم فزرعت دونها عوائق وأخضعت لابتزاز مالي وسياسي طويل استنزف طاقاتهم ودفع البعض إلى بيع أراضيهم. وفيما يخص المغتربين فهم يراقبون بريبة وقلق تفشي الجيوش الغريبة في أحشاء الوطن فيتريثون في العودة ريثما تتحسن الظروف لكن القوى المهيمنة لا تدّخر وسيلة لتثبيت سطوتها بخرق القوانين ومسخها وتهميش المؤسسات وانتهاك حقوق الإنسان

واستباحة المال العام. وهي لا تترد في التجني على الأحرار فتعتقلهم ثم تخلق التهم وتركب القضايا وتلوح بملفات واهية وعقيمة لردع الذين يطالبون برفع هيمنتها ورحيلها. فيما تُشرع خزائن الدولة ووظائفها لمحظيها وتحمي فسادهم وارتكباتهم ليرتب ذلك على اللبنانيين ديوناً هائلة بفوائد باهظة.

واليوم يلوح في الأفق قانون جنسية جديد يكمل التجنيس الذي سبقه إذ يُستشف من عناوينه تجريد المغتربين الجدد من هويتهم اللبنانية تحت شعار خادع هو "مواطن مغترب"، وهل هذا سوى مدُّ توطين وزجر تهجير؟ إن مذاق الانتخابات المرّيجل اللبنانيين يتوجسون شراً وعلقماً مما يُدبر لقانوني اللامركزية الإدارية والانتخاب.

لقد كتب علينا مواجهة مكائد كثيرة تُحاك ضد أهلنا في عقر دارهم تصاغ بمشاريع قوانين لا يُصرح عنها إلا لحظة تطبيقها فجأة. فلنوحد الجهود ونتصدى لها بعزم وإيمان وصبر ورجاء صوناً للكيان ودفاعاً عن القيم وحفاظاً على الهوية. لبنان لن يكون معسكراً ولا سجنًا بل موئل حرية وعدل وعزّ ورخاء وإخاء ومنازة ثقافية ودار علم وصرح حضارة. فلنذد عنه لنعيش كراماً في حماه.

عشتم حماة للوطن ، عاش الوطن